

فتح القدير

117 - { إن يدعون من دونه إلا إناثا } أي : ما يدعون من دون الله إلا أصناما لها أسماء مؤنثة كاللات والعزى ومناة وقيل : المراد بالإناث الموات التي لا روح لها كالخشب والحجر وقيل : المراد بالإناث الملائكة لقولهم : الملائكة بنات الله وقرئ وثنا بضم الواو والثناء جمع وثن روى هذه القراءة ابن الأنباري عن عائشة وقرأ ابن عباس إلا أثنا جمع وثن أيضا وأصله وثن فأبدلت الواو همزة وقرأ الحسن إلا أثنا بضم الهمزة والنون بعدها مثلثة جمع أنيث كغدير وغدر وحكى الطبري أنه جمع إناث كثمار وثمر وحكى هذه القراءة أبو عمرو الداني عن النبي A قال : وقرأ بها ابن عباس والحسن وأبو حيوة وعلى جميع هذه القراءات فهذا الكلام خارج مخرج التوبيخ للمشركين والإزراء عليهم والتضعيف لعقولهم لكونهم عبدوا من دون الله نوعا من ضعيفا { وإن يدعون إلا شيطانا مريدا } أي : وما يدعون من دون الله إلا شيطانا مريدا وهو إبليس لعنه الله لأنهم إذا أطاعوه فيما سول لهم فقد عبدوه وقد تقدم اشتقاق لفظ الشيطان والمريد : المتمرد المعاتي من مرد : إذا عتا قال الأزهري : المريد الخارج عن الطاعة وقد مرد الرجل مرودا : إذا عتا وخرج عن الطاعة فهو مارد ومريد ومتمرد وقال ابن عرفة : هو الذي طهر شره يقال شجرة مرداء : إذا تساقط ورقها وظهرت عيدانها ومنه قيل للرجل أمرد : أي طاهر مكان الشعر من عارضيه